او اخطانا اي لا تؤاخذنا بالنسيان او الخطا
ان فرط منا فان قلت النسيان والخطا
متجاوز عنهما فما معنى الدعا بترك المواخذة
بهما قلت ذكر النسيان والخطا والمراد بهما
ما هما مسببان عنه من التفريط والاغفال
الا ترى الى قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان
والشيطان لا يقدر على فعل النسيان وانما
يوسوس فتكون وسوسته سببا للتفريط
الذي منه النسيان ولانهم كانوا متقين الله
حق تقاته فما كانت تفرط منهم فرطة الا على
وجه النسيان والخطا فكان وصفهم
بالدعا بذلك ايذانا ببراءة ساحتهم عما
يؤاخذون به كانه قيل ان كان النسيان
والخطا مما يؤاخذ به فما فيهم سبب مواخذة
الا الخطا والنسيان ويجوز ان يدعو الانسان
بما علم انه حاصل له قبل الدعا من فضل الله
لاستدامته والاعتداد بالنعمة فيه
والاصر العبء الذي يأصر حامله
اي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله استعير
للتكليف الشاق من نحو قتل الانفس وقطع
موضع النجاسة من الجلد والثوب

ونحو ذلك وقرئ آصارا على الجمع وفي قراءة
ابي ولا تحمّل علينا بالتشديد فان قلت
اي فرق بين هذه التشديدة والتي في ولا تحملنا
قلت هذه للمبالغة في حمّل عليه وتلك لنقل
حمله من مفعول واحد الى مفعولين ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة
بمن قبلنا طلبوا الاعفا عن التكليفات
الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم
من العقوبات على تفريطهم في المحافظة عليها
وقيل المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع
من التكاليف وهذا تكرير لقوله لا تحمل علينا
اصرا مولانا سيدنا ونحن عبيدك او
ناصرنا او متولي امورنا فانصرنا فمن
حق المولى ان ينصر عبيده او فان ذلك
عادتك او فان ذلك من امورنا التي عليك
توليها وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دعى بهذه الدعوات قيل له عند
كل كلمة قد فعلت وعنه عليه السلام من قرا
الآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)